Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأفاق المعدلة من سيرورات جديدة للأعمال. ولعلنا ـ نحن العرب ـ بحاجة لمثل هذه النظريات، لنعيد قراءة فنوننا الشعرية الموروثة، لا على أساس تاريخيتها ـ أي ظهورها الزمني ـ بل وفق رتبتها الجمالية، وظهورها التالي كاستعادة، في ذخيرة (أو خبرة) القراء ضمن النوع نفسه. ومثال ذلك هو (الموشح) حيث أعادت الحساسية الجمالية الجديدة، والتبدل الشكلي في ما عرف بالشعر الحر، آعتباراً فنياً فقده ذلك اللون من النظم، حين اكتشف المجدّدون صلته بما يقترحون من خروج على وحدة البيت، والقافية الموحدة، والهيكل العام للقصيدة، وموضوعاتها التقليدية. وهذا أفضل مثال على إعادة النظر في منظور القراءة، وتغيّر موقع القارئ من الأنواع والنصوص، ثم ترتيب سيرورتها التاريخية على ذلك الأساس.

ولعل أهم الصدمات التي وجهتها القصيدة الحديثة لمنظور قراءة القرئ، وأفق تقبله أو توقعه، هو إرسال النثر بلغته وصوره وتعيناته المكانية والزمانية والشخصية، ضمن (القصيدة) المبنية في خبرته وتوقعه وذخيرته[1] على أساس من اشتراطات الشعر ومزاياه الخالصة. فالسرد يحرر القصيدة، ليس من هيمنة الرؤية الغنائية فحسب، بل من هيمنة الشعر الخالص بتجريديته وفضائيته.

لقد تلمس النقاد جوانب السرد في القصيدة الحديثة، «من خلال التلاعب بالضمائر والوصف، والمشهدية، والبطل، وسرد اليوميات، والحدث، والزمن»[2] والخروج على الايقاع والمجاز. وهي جوانب متنوعة، وتوجد بأشكال وكيفيات مختلفة.

إن ثمة مصطلحات سردية عديدة تروج في حقل الدراسات النقدية والتحليلية، لكن غناها وتعددها ذو جانب سلبي، يعكس زئبقية المصطلحات، وتفاوت المفاهيم، «ويدل على التسيب وعدم التقيد بأي ضابط محدد»[3].

---

(1) مفهوم (ذخيرة القارئ) مأخوذ عن (آيزر). وهذه الذخيرة توفر الإطار العام الذي يتم من خلاله تنظيم الرسالة ومعنى النص. وتبدو وكأنها تقابل ذخيرة النص. يُراجع هولب: نظرية الاستقبال، ص 105 وما بعدها.

(2) نبيل سليمان : فتنة السرد والنقد، ص112. وهو يحلل قصيدة أدونيس(مفرد بصيغة الجمع) متلمساً عناصر السرد فيها، عادّاً اياها (سيرة ذاتية).

(3) سعيد يقطين: (نظريات السرد وموضوعها في المصطلح السّردي)،مجلة نزوى، العدد9، 1997، ص 60.